

الوافي في الوفيات

سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل بن عبد العُزَيّ بن رباح بن عليه وسلم في كعب بن لؤيّ أبو الأعور وأمّه فاطمة بنت بعجة بن أميّة بن خويلد وهو ابن عمّ عمر بن الخطاب وزوج أخته أمّ جميل بنت الخطاب وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنّة من المهاجرين السابقين الأوّلين . أسلم هو امرأته قبل عمر وشهد المشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ وعدّه أهل المغازي ممّن شهد بدرًا لأنّ النبيّ ﷺ ضرب له ضربًا بسهمه وأجره لأنّه كان أرسله وطلحة قبل خروجه إلى بدر بتجسسّان خبر العير فلما رجعا صادف رسول الله ﷺ وقادّ رجعا من الوقعة على المحجّة فيما بين ملل والسيّالة . وشهد اليرموك وحضر دمشق وولاه إياها أبو عبّيدة . وخرج مع عمر بن الخطاب في رجته الثانية إلى الشام الّتي رجعا فيها من سرّغ . وكان أميرًا على ربع المهاجرين . وروى عن النبيّ ﷺ . وروى عنه ابن عمر وعمرو بن حريث وأبو الطفيل عامر بن واثلة وزرّ بن حُبَيْش وعروة وغيرهم . وتوفيّ سنة إحدى وخمسين للهجرة وروى له الجماعة . وقال يزيد بن رومان : أسلم سعيد قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم وقبل أن يدعو فيها وكان سعيد عاشر العشرة لمّا تحرّك بهم جبل حراء وهم : والنبيّ ﷺ والعشرة إلا أبا عبّيدة ؛ رواه عثمان وسعيد بن زيد وأبو هريرة وابن عبّاس . وعن عثمان بن عفّان قال : كان رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم على حراء فتحرك فقال : اسكن حراء فما علاّيك إلاّ نبّيّ أو صدّيق أو شهيد ؛ وعليه رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعليّ وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد وسعيد وقال سعيد بن زيد : سمعت رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم يقول : أبو بكر الصّدّيق في الجنّة وعمر بن الخطاب في الجنّة وعثمان بن عفّان في الجنّة وعلي بن أبي طالب في الجنّة وطلحة بن عبّيد في الجنّة والزبير بن العوام في الجنّة وسعد بن أبي وقاص في الجنّة وعبد الرحمن بن عوف في الجنّة وسكت عن تسميه التاسع فقيل : من هو ؟ فقال : سعيد بن زيد وأرسل دموعه . وفي رواية : أشهد أنّي سمعت رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم يقول : إنّ رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم في الجنة وأبوك لكر في الجنّة فذكرهم وفي رواية : وأنا تاسع المؤمنين ورسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم العاشر ثمّ أتبع ذلك يمينًا قال : والله هدّ شاهده رجل مع رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم يغيّر وجهه أفضل من عمل أحدكم ولو عمّ برّ نوح . قيل : مات بالعتيق وحُمّل فدُفن بالمدينة وشهده سعد بن أبي وقاص وابن عمر وأصحاب رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم وقومه وأهل بيته . وروى أهل الكوفة أنّهم مات عندهم وصلى عليه المغيرة ابن شعبه وهو والي الكوفة لمعاوية . قال ابن عسّاكر :

المحفوظ أنه مات بالمدينة . وَكَانَ لسعيد أربعة بنين : عبد الله وعبد الرحمن وزيد والأسود كلهم عقاب وأنجب . وَكَانَ مروان قد أرسل إلى سعيد بن زيد ناساً يكلّمونه في شأن أروى بنت أويس وَكَانَتْ شكتة إلى مروان فقال سعيد : تروني ظلمتها وَقَدْ سمعت رسول الله يقول : من ظلم من الأرض شبراً طوقه يوم القيامة مع سبع أرضين اللهم إن كَانَ أروى كاذبةً فلا يَمُتْهَا حتّى تُعمي بصرها ونجعل قبرها في بئر ؛ قال ابن عمر : فوالله ما ماتت حتّى ذهب بصرها وجعلت أمشي في دارها حذوةً فوقعت في بئرها فكان قبرها وأوجب عَلايَه اليمين فترك سعيد لَهَا مَا ادّعت وجاء سيل فأبدى ضفيرتها فأرأوا حقّها خارجاً من حقّ سعيد فجاء سعيد إلى مروان فقال : أقسمتُ عَلايَكَ لتركبنّ معي ولتنظرنّ إلى ضفيرتها فركب معه وركب ناس فأرأوا ذلكَ وَكَانَ أهل المدينة يدعون بعضهم عَلايَ بعض ويقولون : أعماك الله كما أروى فصار أهل الجهل يقولون : أعماك الله كما أعمى أروى يريدون السّتي في الجبل .

التنوخي .

سعيد بن زيد التنوخي شيخ دمشق توفي سنة سبع وستين ومائة .

الأزدي